نحو المربد السابع

محمد سعيد الصكار

mohammed_saggar@yahoo.fr

كذا إذن !

سيعقد مهرجان المربد السابع في البصرة وبغداد، بين الثالث والعشرين والسادس والعشرين من آذار ٢٠١٠..

« وقال مصدر إعلامي في الوزارة : ان اعلان مكان وموعد إقامة المهرجان جاء خلال اجتماع اللجنة العليا برئاسة وزير الثقافة وعضوية المستشار الثقافي في الوزارة الدكتور حامد الراوي ورئيس اتحاد الأدباء والكتاب في العراق فاضل ثامر ومدير عام دائرة العلاقات الثقافية عقيل المندلاوي ورئيس اتحاد الأدباء بالبصرة وعضوية الهيئة الإدارية لاتحاد الأدباء في البصرة، حيث سينظم المهرجان بالتعاون مع اتحاد العام للأدباء والكتاب بالعراق واتحاد الأدباء في البصرة. والدورة الحالية من المهرجان ستكون تحت شعار(من اجل ثقافة عراقية متعددة الأطياف والرؤى)، وستحمل اسم الشاعر الراحل (بلند الحيدري) فيما سيكون الشاعر المحتفى ياسين طه حافظ، ويتضمن المهرجان الذي وجهت دعوات لعدد كبير من الشعراء في داخل العراق وخارجه لحضوره والمشاركة فيه، قراءات شعرية وعروض فنية وجلسات نقدية، وسيتم ايضاً تكريم أسرة شيخ بغداد في المهرجان».

حييكم، وأحيي أخي الشاعر ياسين طه حافظ على الإحتفاء به بمناسبة مهرجان المربد السابع، فهو جدير بالحفاوة؛ وأتساءل عن توقيت هذا المهرجان الذي قيل إن خمسين مدعوّاً إليه من الداخل والخارج؛ فنحن اليوم في الثالث عشر من شهر آذار، وبيننا وبين موعد المهرجان عشرة أيام فقط، وعلينا أن نرتّب أمورنا، إذا كنّا مدعوين، بحيث تنسجم مع مواعيد لجنة المهرجان الموقّرة التي تدعو خمسين ضيفاً دون ذكر أسمائهم وتبيّن ظروف وصولهم وإقامتهم وآفاق مساهماتهم الثقافية والفكرية والفنية في المهرجان الموعود. هكذا، بتلقائية حميمة، وكأننا في مجلس حوار مما اعتدنا عليه في مسامراتنا العابرة.

هل دار في خلد المنظمين أننا، في الخارج، لا نحصل على موعد بعض الأطباء قبل ثلاثة أشهر؟ وأن لنا مواعيد عمل والتزامات مع أطراف عملية ورسمية تُنظّم حياتنا قبل شهور، وأن حشرنا في المواعيد الارتجالية لمهرجان المربد هذا، دون مراعاة التزاماتنا الحياتية، يربك أمورنا، ويُخلّ بالتزاماتنا، ويجعل مشاركاتنا في المهرجان شكلية لا تحمل من تجاربنا الفنية ما يُضاف إلى واقع الحركة الثقافية في عراقنا الجديد.

وبالتالي، ما جدوى هذا المهرجان المفتعل الذي لا نعرف منه من المقصود بشيخ بغداد، وما هي مآثره، في الحركة الثقافية العراقية، ومن هي الوجوه المدعوّة إليه وما وجه أحقيّتها في حضوره.

نا أكتب هذا حرصاً على كرامة الثقافة العراقية، وكأنني أحد المدعوين الخمسين؛ فلحدّ هذا اليوم لم تصلني دعوة، ولا إشارة إلى هذا النشاط، غير ما نقله لي شفهياً، أحد أقاربي عن لسان الأخ الأستاذ فاضل ثامر الذي قال له إنني مدعو إلى المربد.

هكذا، بكل تلقائية وبساطة؛ على الرغم من المقالة الجميلة والصريحة التي كتبها أخي الشاعر صلاح نيازي، قبل حوالي الشهر، ونبّه فيها إلى تقاليد وأصول مثل هذه الدعوات؛ وكان جديراً أن يُستفاد من تجربة الشاعر صلاح نيازي، ويّتدارك التقصير، وكان في الوقت فسحة تفيد البعض، ولست منهم، فمن المستحيل عليّ نسف كل التزاماتي الجادة لأستجيب لدعوة (إخوانية) شفهية، لم تصل بأسلوب أصولي إلى اليوم؛ (٢٠١٠/١٣/٣).

على من يحضر المربد السابع أن يجعل من أولى مقرراته، تنظيم هذه الفوضى، وتجنّب الإرتجال، ودراسة وجوه التعامل مع ما يقتضيه مثل هذا النشاط، في المناسبات المقبلة.

صدر عن المدى

مذكرات تنيسي ويليامز

بين الانشداد للحياة والانجذاب نحو الموت

سعد محمد رحيم

saadrhm@yahoo.com

يبدو كتاب (مذكرات تنيسي ويليامز)× في جانب منه، كما لو أنه محاولة لتصفية حساب مؤلمة مع الذات، مع التاريخ الشخصي، مع ماض لا يمكن تغييره بأية حال.. إنها تصفية حساب نهائية، طالما حصلت في الشفق الصارخ والمؤسي للحياة، احتجاجاً، ليس على الموت المقبل وحسب، بل على الحياة نفسها، لأنها على هذا القدر الكبير من الهشاشة، وماضية حتماً نحو التبدد. فهو احتجاج على بذرة الفناء الثاوية في قلب الأشياء. وعلى الأشياء التي تتنكر بحكم الضرورة لنفسها ولحيويتها، وللجمال..

الجمال الذي هو قيمة عليا لشخص مثل ويليامز وقد استقطر رحيقه، أو سعى جاهداً، لذلك، حد الإشباع. وربما، جد الاستهتار بالقيم السائدة.. إنه كتاب غاضب، كُتب من قبل رجل لا يهادن وهو يعرض الحقيقة مثلما حصلت؛ عارية وقاسية ومثيرة للحيرة والحنق... كتاب، كان يدرك أنه سيشعل غيظ التقليديين والمحافظين والمنافقين، وقد فعل.هل نقول أن ويليامز، في أثناء كتابته لمذكراته كان مازوشيا بدرجة ما، يُخضع ذاكرته لعملية جراحية بمبضع حاد، يغوص عميقاً، ليخرج كل ما خُبِّئ هناك، بلا أسف، أو ندم، أو خجل. إنه، إذن، في الجانب الآخر يمارس نوعاً من التطهر. للتخفف من ثقل آثامه. وآثامه هي فقط تلك التي يعتقد أنها المتجسدة بذلك الركام من إساءاته للآخرين: "أعتقد أن هذا الكتاب أشبه بتنفيس عن مشاعر تطهرية بالذنب. كل فن جيد هو عمل طائش. في الواقع لا أستطيع أن أؤكد لك أن هذا الكتاب سيكون عملاً فنيا. ولكنه حتماً سيكون عملاً طائشا، بما أنه يعالج حياتي الراشدة". في هذا الكتاب يتحدث تنيسي ويليامز عن حالات الفشل أكثر من تحدثه عن حالات النجاح. عن لحظات الألم والإحباط أكثر من تحدثه عن لحظات التألق والفرح. كما لو أنه يضع نفسه، على سرير المحلل النفسي مفضفضا، وعارضاً لأسراره التي لم تعد أسرارا، بثقة عالية بالنفس، ومن غير اعتبار لردود أفعال الآخرين. كان ويليامز يعيش على ذلك الصراط الدقيق بين الانشداد للحياة والانجذاب نحو الموت. بين الشغف بالعيش وتدمير الذات. وقد أبقاه حيا وبعيداً عن الانتحار إيمانه بعمله الإبداعي، وولعه العارم بالكتابة. كان على الرغم من تعاطيه للكحول والمخدرات، ومرضه، وشذوذه، وحماقاته ينكب على أوراقه ليكتب. كان الشيء الوحيد الذي يرعبه هو فقدانه القدرة على الكتابة. وكان يتابع إجراءات تحويل قصصه ومسرحياته إلى أعمال سينمائية، أو على خشبة المسرح بدقة وجدية وحماس.. لم يفرّط يوماً بعمله، ولم يفقد إيمانه بجدواه. ومن هنا قوته. كان يعي حدود موهبته وآفاقها، من غير غرور. وكان ما يشعر به في قرارته هو الكبرياء وليس التفاخر. وكان يعرف أن شرط وقيمة وجوده في هذا العالم متوقفان على مواصلته لعمله. وبقي يكرر هذا الأمر مراراً طوال صفحات الكتاب. في الوقت ذاته كان يغرف من متع الحياة التي يراها ترضي نهم جسده الشره. أحياناً بإفراط. وفي أغلب الأحيان بجرأة ومن غير تحفظ أو حساب للعرف الاجتماعي ومبادئ الأخلاق العامة السائدة. وهذا ما جعل منه غير مرغوب فيه، وحتى ممقوتاً عند كثر من الناس الذين عرفوه عن قرب. وقد أمضى وقتاً طويلاً في مجتمع البوهيميين: "على جواز سفري الاجتماعي يوجد ختم بنيا البوهيميين الذي لا يمحى، ولا أندم عليه".في مقابل هذا ظل متململاً، وغير راضٍ، عن رصيده الإبداعي في مجال المسرح؛ هو المبدع الكبير في الكتابة المسرحية: "إنني محظوظ في مسائل العقارات، ومحظوظ في لعب الورق: وأيضاً، أحياناً، في الحب. لماذا، إذن، أعتبر نفسي متأنقا لا نفع فيه؟ ربما لأن مغامراتي في مجال المسرح كانت فاشلة في الغالب".هذا التقريع للجانب الإبداعي من الذات يبدو وكأنه ينم عن مازوشية خفية، مقنّعة. لكن الحقيقة، حسب اعتقادي تتعلق بأصالة موهبته، وسعة عوالم أحلامه. بعدم قناعته المستديمة بما أنجز، على الرغم من أن ما أنجزه بات من عيون فن الأدب المسرحي المعاصر في العالم. ويكفي أن نستذكر بعض عنوانات مسرحياته؛ (عربة اسمها الرغبة. قطة على سطح من الصفيح الساخن. معرض الحيوانات الزجاجية. ليلة الإغوانا).يقول: "أعتقد أن الكتابة هي على الدوام سعي وراء طريدة متملصة، ولا تتوصل أبداً إلى اصطيادها". نشدان الكمال من شيم المبدعين الحقيقيين. والمفارقة أنهم يدركون، حقاً، بأن من المستحيل الإمساك بشيطان الكمال. بيد أن الغواية عظيمة وملحّة. ولا بد من الاستمرار للقبض على ما يسميه بـ "خاصية الوجود السريعة الزوال دائماً". ومنذ وقت مبكر، مذ التقى مع المسرح على السراء والضراء، جعل عمله الإبداعي في مقابل حياته، في علاقة تداخل وتواز وتناظر في آن معاً. وقد حقق، في الغالب، ذلك التّوازن القلق، والمهدد، لكن المستمر بين الاثنين. وعلى الرغم من أنه خاض مغامرة حياته بمزاجه النزق والصعب الخاص، إلا أنه يقر بأن الجوهر والمقصد، في النهاية، كان العمل/ الكتابة.. يقول:قد أكون آلة، أو آلة كاتبة. لعلي طابع على آلة كاتبة، وكاتب مكره. ولكن هذه هي حياتي، وما تحتويه هذه المذكرات ليس في الغالب أكثر من السطح الخارجي لحياتي الغنية، لأن حياتي الغنية هي عملي". وعمله وحده استوفى شروط البقاء والخلود.لم يول تنيسي ويليامز اهتماماً كبيراً بالسياسة. وقد رأى أنه لا تكون لآراء الكاتب السياسية أهمية خاصة في عمله، مستثنياً من ذلك بريخت فقط.. يقول: "وأهم شيء هو مستويات حظه من الموهبة والصفات الإنسانية. وأشعر أن ميول الفنان الجنسية وانحرافاته الأخلاقية لا علاقة لها عادة بقيمة عمله". لكن هذا لا يعني أنه لم تكن له مواقف إنسانية ذات صبغة سياسية وأخلاقية.في مكان ما من كتابه يتكلم عن الحلم بعالم أفضل: "وكل ما يهمّني هو اكتشاف نظام اجتماعي جديد .ليس شيوعياً طبعاً، وإنما أعتقد أنه شكل أكثر تنويراً من الاشتراكية". بيد أنه لا يقول لنا ما هو تصوره عن ذلك النظام الاجتماعي الجديد، وعن شكل الحياة الذي هو أكثر تنويراً من الاشتراكية. وأظنه هو الآخر لم يكن يعرف عنهما شيئاً كثيراً. وفي مكان آخر يومئ إلى أن "أشد ما نحتاج إليه هو مبادئ أخلاقية جديدة". ومرة أخرى لا يسهب في القول عمّا تكون عليه تلك المبادئ.عمل ويليامز، في مرحلة شبابه، في مهن شتى، وعانى الحرمان. لكن نجاحه في ميدان المسرح أنقذه ووفر له أسباب حياة مترفة نسبياً، فاقتنى العقارات. وأشبع، قدر ما استطاع، رغباته الحسّية. وسافر كثيراً، وأقام صداقات مع نخبة المثقفين، ومع آخرين ينتمون إلى عالم البوهيميين. ويعترف أخيراً أن أصحابه الحميمين، ونتيجة طبيعته النزقة، المتقلبة، لم يكونوا يطيقون العيش معه، أو مرافقته في أسفاره. وما كان يفتقر إليه ويجده عند غيره مما يحقق التوازن في الحياة: "وحدة العائلة، مركز اجتماعي محدد، العمل ضمن نظام، سلوك أكثر ضماناً في الوجود". ويردف: "أنا أعيش كغجري، أهيم على وجهي. لم يعد أي مكان يغريني بالتمسك به، ولا حتى جلدي". إن ذروة نجاحه كانت في حقبة الأربعينيات والخمسينيات، ليبدأ بعد ذلك منحنى التراجع. وهنا يغالي إذ يعلّق على درجة التراجع تلك. لكنه، في أعماقه، كان يشعر بالعالم ينهار من حوله. كان يقترب من مرحلة الشيخوخة: "آه، إنني أتقوض منذ سنين عديدة لكن التقوض آنئذ كان أشبه بالصدع التحت. أرضي، تحت الشاطئ الغربي". وفجأة وجد نفسه، تحت تأثير الاضطراب العصبي، ونتيجة سلوك فظ، في جناح العنيفين في مستشفى بارنكل. واحتجز ثمة ثلاثة أشهر. وفي هذه الفترة كان يعاني من جنون الارتياب، والإدمان والإحساس باقتراب الموت."لم يبق بالنسبة إلي إلا أن أشعر بتيار الموت الذي يرتفع باطراد من تحتي، وأن أستجمع كل ما في دمي من شجاعة فطرية لمواجهته، وقد كنت أتحلى ذات مرة بالكثير منها". أراد ويليامز أن يكون حراً دائماً لينجز حياته ويكون ذاته.. هذه خلاصة ما يخبرنا به في كتاب مذكراته. وهو كتاب آخر جدير بالقراءة حقا. ×(مذكرات تنيسي وليامز) ترجمة: أسامة منزلجي.. دار المدى. دمشق.. ط١/ ٢٠٠٦

قناديل

من نحن ؟ وما هويتنا ؟

لطفية الدليمي

عن معضلة الهوية في القرن الحادي والعشرين، يطرح أمين معلوف في كتابه (الهويات القاتلة) سؤال الكينونة عبر تعدد الهويات في بلدان الهجرة او بلداننا ذاتها، هل الهوية هي ما نكونه في قرارة أنفسنا اي ما نرثه من انتماء قوي وعميق لمنطقة جغرافية وشعبها ولغتها وتاريخها؟ أم نحن -إضافة الى ذلك- نمثل مجموع ما اكتسبناه من تجربة العيش والثقافات والانتماء الى العصر والتحولات التي طرأت على شخصياتنا خلال عبورنا للأزمنة والأمكنة؟ نسأل انفسنا مرات من نحن؟ويسألنا آخرون من انتم؟ يقول أمين معلوف: - يجب ان يضطلع كل منا بتنوعه الخاص واعتبار هويته محصلة لانتماءاته العديدة بدلا من حصرها في انتماء واحد يرفعه الى مستوى الانتماء الأسمى، ويصبح أداة للاستعباد وأحيانا أداة للحرب (....) وعلى هذا النحو يجب على المجتمعات الاضطلاع بالانتماءات المتعددة التي صنعت هويتها، عبر التاريخ وكي يستطيع كل إنسان أن يتعرف إلى ذاته في صورة البلد الذي يعيش فيه مواطنا بكيان انساني متطور.. يشير أمين معلوف إلى أن حصر الهوية في موقف متحيز ومتعصب، متشدد ومهيمن، وحتى انتحاري في بعض الأحيان، غالبا ما يحول البشر الى قتلة أو أتباع قتلة، فتتشوه رؤيتهم للعالم وتنحرف، ويصبح الاستبداد وسيلتهم الوحيدة للتعامل مع الآخرين. في طرح أمين معلوف تبدو كلمة هوية مفردة مضللة، فهي توحي اولا بحق مشروع في الانتماء لجهة ما ثم تتحول الى أداة قتال، وهذا الانزياح الدلالي للمفردة يبدو طبيعيا، فينخدع به البعض ويقوم بشجب ظلم يمارس على اقلية ويدافع عن حقوق شعب يعاني ثم يتواطأ مع مجزرة ترتكب في حق اخرين.

يبدو لي ان هشاشة الفرد وعزلته إزاء التحولات المتسارعة في العالم الراهن وعدم قدرته على استيعاب المستجدات بسبب من تأطير وجوده ضمن محددات ومحظورات معينة او في مواجهة ما يعده مهددا لحياته يدفع به الى التشبث بجماعة او طائفة او حزب او عرق ينضوي تحت راياته ليواجه ما يعتبره عدائية العالم المحيط، وتنمو في أعماقه عقدة الضحية التي ستضخم له بمرور الوقت ضرورة المجابهة القتالية لأنه يحس بعجزه عن المشاركة في صنع الأحداث، وبالتالي يتعمق لديه الشعور بالتهميش ، ويعزل مصيره عن المصير العام ويعجز عن المشاركة في المغامرة البشرية، مما يعزز تعصبه وعداءه لكل من حوله بدعوى الحفاظ على الهوية التي تحولت بالانغلاق الى اداة تدمير للذات والاخرين. يتساءل امين معلوف: لماذا يبدومن الصعب جدا على المرء الاعتراف بجميع انتماءاته بحرية تامة؟ ولماذا يجب أن يترافق تأكيد الذات هذه مع إلغاء الآخرين في أغلب الأحيان؟لماذا تكون مجتمعاتنا عرضة للتوتر والعنف لأن أناسها لا ينتمون للديانة او الطائفة أو الثقافة ذاتها؟أهو قانون الطبيعة أم قانون التاريخ هو الذي يحكم على البشر بالتناحر باسم الهوية؟ يدرج أمين معلوف مقولة أساسيةللمؤرخ مارك بلوخ عن هشاشة الانتماء للماضي ولامنطقية مع تدفق التغير في حياتنا ، يقول بلوخ (الرجال هم ابناء عصرهم اكثر من كونهم ابناء آبائهم) هذه هي العلل في مجتمعاتنا التي لاتحيا حاضرها ولاترنو لمستقبل ،اذا عاشت حاضرها تداولته مستعبدا لاشباح الاسلاف وتقاليد الامس ، مجتمعنا المنهك شغوف حد الموت بالماضي وبتقليد الاباء والاجداد فيما اختطوا وفيما فعلوا دون مناقشة جدوى ذلك او علاقته بصنع المستقبل ، إن وجودنا في العصر يجعل المشتركات بيننا وبين اناس من شعوب اخرى اكثر مما يربطنا باسلافنا فالملبس والمأكل والعادات والمفاهيم وطرق العيش والتفكير انما هي مشتركة بين الناس راهنا ولاتقف الهويا ت عائقا دون ادراك هذه المشتركات يرى معلوف أن : (الهوية يجب ان لاتعالج بالاضطهاد والتواطؤ بل يجب فهمها وتفحصها ودراستها وفهمها ثم السيطرة عليها وترويضها إذا اردنا ان لايتحول العالم إلى غابة واذا اردنا ان لايشبه المستقبل الماضي حتى لايعاني اطفالنا المجازر والمآسي بعد خمسين عاما) ، يختتم معلوف كتابه بهذا الأمل: أن يجد الانسان لغته الانتمائية وبعضا من رموز ثقافته الخاصة، وان يتماهى ولو قليلا مع مستجدات العالم المحيط بدلا من الالتجاء الى ماض يعتبره مثاليا ويركن اليه وحده، فيتقاطع مع سيرورة التحولات الانسانية والتراكم المعرفي ..

رحيل الفيلسوف العربي فؤاد زكريا عن ٨٣ عاما

القاهرة / وكالات

توفي في القاهرة الدكتور فؤاد زكريا أستاذ الفلسفة وصاحب المؤلفات الشهيرة التي ناقشت واقع الفكر والفلسفة في العالم والوطن العربي عن ٨٣ عاما بعد صراع مع المرض، وتوار عن المشاركة في الحياة الثقافية في الاونة الأخيرة.ولد زكريا في مدينة بورسعيد عام ١٩٢٧، وتخرج في قسم الفلسفة بكلية الآداب بجامعة القاهرة عام ١٩٤٩، ونال درجة الدكتوراه عام ١٩٥٦ من جامعة عين شمس التي ظل يعمل فيها حتى سفره الى جامعة الكويت عام ١٩٧٤ حتى عام ١٩٩١، حيث كان الى جوار عمله بقسم الفلسفة مستشارا لتحرير سلسلة "عالم المعرفة" الكويتية التي أسسها في نهاية السبعينيات ، شغل زكريا عدة مناصب كان أبرزها رئاسته لتحرير مجلة الفكر المعاصر التي صدرت في الستينيات من القرن الماضي وكانت أشهر مجلة متخصصة بالفلسفة وللراحل ترجمات ومؤلفات في النقد الثقافي والفلسفة منها "اسبينوزا" عام ١٩٦٢ ونال عنه جائزة الدولة التشجيعية في مصر و"نظرية المعرفة والموقف الطبيعي للإنسان"، و"الانسان والحضارة"، و"التعبير الموسيقي"، و"مشكلات الفكر والثقافة" و"التفكير العلمي" و"خطاب الى العقل العربي"، و"الحقيقة والوهم في الحركة الإسلامية المعاصرة"، و"الصحوة الإسلامية في ميزان العقل"، و"الثقافة العربية وأزمة الخليج" والذي ناقش فيه مواقف بعض المثقفين العرب من دخول الجيش العراقي للكويت ١٩٩٠ ونال زكريا جائزة الكويت للتقدم العلمي، وجائزة العويس الإماراتية، وجائزة الدولة التقديرية في مصر.

شارعنا لـ"يان باترسون"

إعادة نشر رواية مهربة في "كيكة" أثناء الحكم النازي

ترجمة: نجاح الجبيلي

تحكي رواية "شارعنا" لـ"يان باترسون" القصة الحقيقية للمقاومة اليسارية ضد ألمانيا الفاشية في الثلاثينيات. وتدور أحداثها في "فال شتراسه" في منطقة شارلوتنبرغ التابعة لبرلين خلال الفترة قبل أن يصبح هتلر مستشاراً حتى الأيام المبكرة من الحكومة النازية. والرواية هي نسخة متخيلة للأحداث لتجنب الانتقام من أولئك الذين ما زالوا يعملون في السر في ألمانيا وتصف العنف المسلط على ساكني الشارع انتقاماً لمقتل جندي في قوات العاصفة.

وتستهل بطبع أسماء ١٨ فرداً من الضحايا في "قائمة شارلوتنبرغ للموت".إن باترسن هو شيوعي وضع اسمه مرتين في القائمة السوداء للغستابو وأنهى المخطوطة عام ١٩٣٤ وصنع نسختين منها أرسل إحداها إلى هامبورغ و كان يفترض أن تؤخذ إلى انكلترا عن طريق جندي ألماني لكنها ألقيت في البحر لتجنب اكتشافها في اللحظة الأخيرة. وحاول أصدقاؤه تهريب النسخة الثانية إلى تشيكوسلوفاكيا ومرت شهور ولم يصل خبر عنها لهذا قرر باترسون أخذ النسخة الثالثة – والأخيرة إلى براغ بنفسه.

وقام بوضع المخطوطة داخل كيكتين ولبس ملابس التزلج ليعطي انطباعاً بأنه ذاهب في عطلة وقام بتهريبها متجاوزاً حراس الشرطة الألمان. وأخبر باترسون حراس الكمارك قائلاً: "حسن، أتعرفون أي امرأة هي؟ أخبرتُ زوجتي بأني راحل لمدة ثلاثة أيام لكنها ذهبت وصنعت لي كيكتين ضخمتين ويتطلب مني الأمر أسبوعين كي آكلهما. انظروا لحجمهما" فسمحوا له بالخروج.وقد نشرت ترجمة إنكليزية لرواية "شارعنا" عام ١٩٣٨ من قبل نادي الكتاب اليساري في "كولانتس" وتقوم دار نشر "فابر آند فابر" الآن بطبعها مرة أخرى من خلال مشروعها "اكتشافات فابر" – طباعة عند الطلب. وقال المحرر جون سيتون : "بالنسبة لي، الشيء المدهش في الكتاب هو الجرأة في كتابته ونشره". وقالت ابنة باترسون "بينكن أوهلي" بأن قصة أبيها في تهريب الكتاب في كيكة هي "حقيقة مطلقة" وأضافت:" كان أبي رياضياً ومقتنعاً بدور التنزه على الأقدام. كان أيضاً جذاباً جداً وبإمكانه أن يقنع أي شخص بوجهة نظره". ووصفت الكتاب كونه" وثيقة تاريخية مهمة ذات قيم إنسانية قوية". وأضافت:" على الرغم من مآسي وخسارات الحياة والفظائع إلا أنه يحمل معتقداً مركزياً متفائلاً بالخير لدى الإنسان. كنت اعتقد بأنه دائماً وصف فريد من منظور مطلع على جهود المقاومة في ألمانيا. العديد من الناس يظنون أن الشعب الألماني برمته كان يؤيد هتلر وهذا شيء غير صحيح إطلاقاً. العديد من الشباب اليوم ليس لديهم تصور عن الصعاب التي خبرها والشجاعة التي أظهرها العديد من الناس الذين كانوا جاهزين للتضحية بأنفسهم من أجل منع صعود الفاشية – لا في ألمانيا فحسب بل أيضاً في العالم".وأشارت إلى أن بترسون هاجر إلى سويسرا وفرنسا ثم إلى إنكلترا أواخر الثلاثينيات وحرم من جنسيته الألمانية لكنه عاد إلى ألمانيا الشرقية بعد الحرب حيث نال عدداً من الجوائز الأدبية. وكان سيكون في منتهى السعادة لو أنه علم بأن روايته "شارعنا" قد أعيد نشرها وأنها ستصل إلى "جيل الشباب الجديد الذي ربما لا يمتلك أحياناً القيم الأخلاقية نفسها لجيله".وختمت بالقول:" حين نشرت الرواية في حياته بيع منها أكثر من مليون نسخة حول العالم. واعتقد أنه سيأمل أن تكون له مقروئية جديدة واسعة من الناس الذين سيجعلون من الحياة أفضل للآخرين نتيجة لقراءة هذا الكتاب".